مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٤ المجلد ١٤/ العدد ٤

آمنة بنت وهب من خلال كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي
(٥٩٧هـ/١٢٠١م)

الباحث: يعرب ياسين ابراهيم محمد
المديرية العامة لتربية محافظة نينوى

الباحث :عدنان اسماعيل حسين صالح
المديرية العامة لتربية محافظة نينوى

البريد الإلكتروني Email : yaarobyassin@gmail.com

الكلمات المفتاحية: آمنة ، ام النبي ، المنتظم ، ابن الجوزي.

كيفية اقتباس البحث

محمد ، يعرب ياسين ابراهيم، عدنان اسماعيل حسين صالح، آمنة بنت وهب من خلال كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي(٥٩٧هـ/١٢٠١م)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Amina bint Wahb through the book "Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa al-Umam" by Ibn al-Jawzi

Researcher:Yaarob Yaseen Ibrahim Muhammad
The General Directorate of Education in Nineveh Governorate

Researcher: Adnan Ismail Hussein Saleh
General Directorate of Education of Nineveh Governorate

Keywords : Amna, mother of the Prophet, Al-Mutazim, Ibn Al-Jawzi.

How To Cite This Article
Muhammad, Yaarob Yaseen Ibrahim, Adnan Ismail Hussein Saleh ,Amina bint Wahb through the book "Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa al-Umam" by Ibn al-Jawzi, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2024,Volume:14,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The study dealt in the first section with her name, lineage, brothers, uncles, and religion. The second section dealt with her marriage to Abdullah bin Abdul Muttalib, Abdullah's death, and her eulogy for her husband. The study also dealt in the third section with her pregnancy with Muhammad (may God bless him and grant him peace) and his birth. Then the research touched on the incidents and miracles on the night of her birth, her life with the Prophet (may God bless him and grant him peace), and then her death. Sources differed in mentioning Amina's religion, some of which mentioned that she was a polytheist, some of which mentioned that she was of the Hanafi faith, and some of which mentioned that she was from the people of the period. Many historical sources mentioned stories that the Prophet Muhammad (peace be upon him) revived his parents and they believed in him, which are stories that are not true. Among the important results of the research, the researcher concluded that Amina bint Wahb and his wife Abdullah were of the Hanafi faith, as evidenced by the poetic verses that Amina said about the

incident of her husband's death and her son Muhammad (peace be upon him) praising him before her death, as well as the qualities of Abdullah and his rejection of adultery and the forbidden when the Khath'ami woman presented herself to him, which are qualities of the Hanafi faith. The historian Ibn al-Jawzi neglected many events when he discussed the biography of Amina bint Wahb, especially her religion. Ibn al-Jawzi relied heavily on brevity when talking about Amina bint Wahb and her life with his wife, especially when mentioning her death. Many miracles were reported when Amina gave birth to the Prophet Muhammad (peace be upon him), which made the researcher doubt whether she was mentioned or neglected. The study also concluded that Ibn al-Jawzi did not rely on chronological order when mentioning Amina bint Wahb.

المستخلص

إن الغاية الأساسية من الدراسة هو معرفة سيرة آمنة بنت وهب من خلال كتاب المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي.

تناولت الدراسة في المبحث الأول أسمها ونسبها وإخوتها وأعمامها وديانتها ، وتناول المبحث الثاني عن زواجها من عبدالله بن عبد المطلب ووفاة عبدالله ورثاءها لزوجها، كما وتناولت الدراسة في المبحث الثالث عن حملها بمحمد (صلى الله عليه وسلم) وولادته ثم تطرق البحث إلى الحوادث والمعجزات ليلة ولادتها وحياتها مع النبي (صلى الله عليه وسلم) ثم عن وفاتها. اختلفت المصادر في ذكر ديانة آمنة منها ما ذكر أنها كانت مشركة ومنها ما ذكر أنها كانت على ديانة الحنيفية ومنها ما ذكر أنها كانت من اهل الفترة .ذكر الكثير من المصادر التاريخية روايات من أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أحياء والديه فأمنا به والتي هي روايات لا صحة لها .ومن النتائج المهمة للبحث ، فقد توصل الباحث إلى أن آمنة بنت وهب وزوجه عبدالله كانا على ديانة الحنيفية بدليل الابيات الشعرية التي قالتها آمنة في حادثة وفاة زوجها ومدحه ابنها محمد (صلى الله عليه وسلم) قبل وفاتها ، وكذلك صفات عبدالله ورفضه للزنى والحرام لما عرضت الخثعمية نفسها له وهي من صفات الحنيفية .أغفل المؤرخ ابن الجوزي الكثير من الأحداث لما تطرق لسيرة آمنة بنت وهب خصوصاً عن ديانتها . أعتمد ابن الجوزي على الأختصار بشكل كبير أثناء حديثه عن آمنة بنت وهب وحياتها مع زوجه ، ولاسيما عند ذكر وفاتها .وورود كثير من المعجزات عند ولادة آمنة للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) مما أدخل للباحث في الشك من ذكرها أو اهمالها.كما وتوصل الدراسة إلى أن ابن الجوزي لم يعتمد على الترتيب الزمني عند ذكر آمنة بنت وهب.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والأخرين وحبيب رب العالمين محمد وعلى آلهِ وصحبه أجمعين .

يعد كتاب (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) من أهم الكتب التي ألفها ابن الجوزي في التاريخ الاسلامي ، وقد كان العصر الذي عاش فيه ابن الجوزي من العصور التي كان فيها الخلافة العباسية تعاني الضعف في أحوالها السياسية والاقتصادية الأجتماعية بسبب سيطرة العناصر السلجوقية مقاليد الحكم في بغداد ، وعلى الرغم من هذه الأوضاع السيئة ، فقد أهتم هذا العصر أهتماماً كبيراً بالعلوم والثقافة مما أعطى مجالاً واسعاً لمؤرخنا في تدوينه لهذا الكتاب القيم .

وقد جاء اختياري لهذا الموضوع (آمنة بنت وهب من خلال كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي) من أجل اعطاء صورة دقيقة لسيرة أم النبي (محمد (صلى الله عليه وسلم) من خلال كتاب (المنتظم) كونه من المصادر المهمة في التاريخ الاسلامي ، فقد قسمت الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة بأسماء المصادر والمراجع ، تناول المبحث الأول عن نسبها ونشأتها وإخوتها وأعمامها وديانتها ، كما وتناول المبحث الثاني عن زواجها من عبدالله وحياتها معه ، وتطرق المبحث الثالث إلى حملها بمحمد (صلى الله عليه وسلم) وولادتها به والحوادث والمعجزات التي وقعت يوم الولادة ثم وفاتها. أما أهمية البحث فلابد لأي قارئ للسيرة النبوية أن يتعرف على سيرة أم النبي (محمد صلى الله عليه وسلم) ومعرفة علاقته معها ومعرفة الأحداث والمعجزات التي وقعت لها يوم ولد محمد (صلى الله عليه وسلم) وتأثير وفاتها عليه .

وقد واجه الباحث بعض الصعوبات منها : إغفال ابن الجوزي بعض الأحداث التي وقعت لآمنة ، كما أنه أعتمد على الأختصار بشكل كبير في ذكر سيرتها ، فضلاً عن كثرة الروايات التي ذكرتها بعض المصادر عن ديانة آمنة ولم يورد عند ابن الجوزي مما أدخل الباحث في الشك من ذكرها أو أهمالها . وجاءت الخاتمة ببعض الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث .

المبحث الأول

آمنة بنت وهب

١_ أسمها ونسبها :

آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة (ابن الجوزي ، ١٩٩٥م ، ٢٣٧/٢) بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن

إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (ابن هشام ، ٢٠٠٨م ، ص٧) (ابن الجوزي ، ١٩٩٥م، ١٩٥/٢) وقد ورد ابن الجوزي أتصال نسب آمنة بزوجه عبدالله عند كلاب بن مرة(ابن الجوزي ،١٩٩٥م ، ٢/ ٢٣٧).

أما أمها فقد ذكر ابن الجوزي أن أم آمنة بنت وهب هي برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب (ابن الجوزي ، ١٩٩٥م ، ٢/ ٢٣٧).

٢_ نشأتها :

أشار ابن الجوزي أن آمنة بنت وهب نشأت في يثرب في كنف والدها الذي كان سيد بني زهرة آنذاك ، وكانت يومئذ أفضل إمراة في قريشاً نسباً وشرفاً (ابن هشام ، ٢٠٠٨م ، ص٧٥) (ابن الجوزي ، ١٩٩٥م ، ٢٠٠/٢) ، بينما انفرد صاحب كتاب الطبقات الكبرى برواية ذكر فيها أن آمنة كانت في حجر عمها وهيب بن عبد مناف لان أبوها وهب توفي وهي صغيرة (ابن سعد ، ١٩٩٧م ، ٧٦/١) ، لكن حسب أغلب الروايات ان وهب كان حياً لما خطبت آمنة لعبدالله بن عبد المطلب (ابن اسحاق ، ٢٠٠٤م ، ١/ ٩٤) (ابن هشام ، ٢٠٠٨م، ص٧٥).

وكان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يفتخر بنسبه من جهة أبيه وأمه كما أوضح ابن الجوزي برواية أقتبسها من ابن سعد ذكر أنه(صلى الله عليه وسلم) قال : ((خرجت من لدُن آدم من نكاح غير سِفاحٍ))(ابن سعد ، ١٩٩٧م، ٥١/١)(الأصبهاني ، ١٩٨٦م، ٥٧/١)(ابن الجوزي ، ١٩٩٥م، ٢٣٨/٢) .

٣_ إخوتها :

أما إخوتها فلم يذكر ابن الجوزي إخوة آمنة بنت وهب لذلك فقد أعتمد الباحث على مصادر أخرى لإيصال الفكرة للقارئ ، إذ اشار الزبيري أن وهب بن عبد مناف لم يكن له من البنات والبنين سوى آمنة وعبد يغوث (الزبيري ، ٢٠١٠م ، ٣١٠/١).

٤_ أعمامها :

ذكرت المصادر التاريخية أن وهب بن عبد مناف بن زهرة كان لديه ثلاثة إخوة وهم :

أ_ وهيب بن عبد مناف بن زهرة ، فبعد وفاة وهب بن عبد مناف أنتقلت آمنة بنت وهب إلى كنف عمه وهب حسب ما ورد عند المصادر التاريخية ، وأم وهيب وهي : قيلة أبنة أبي قيلة (الزبيري ،٢٠١٠م، ١/ ٣٠٩).

ب_ قيس بن عبد مناف ، وأمه قيلة بنت أبي قيلة .

ت_ ابي قيس بن عبد مناف ، أمه قيلة بنت أبي قيلة (الزبيري ، ٢٠١٠م ، ١/ ٣٠٩) .

٥_ ديانتها :

اختلف المؤرخون في ديانة آمنة بنت وهب فقد ذكر مؤرخنا ابن الجوزي أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) لما زار قبر أمه بالأبواء(ياقوت الحموي ، ١٩٧٧م ، ٧٩/١) بكى وأبكى من حوله وقال : ((أدركتني رحمتها فبكيت)) (ابن الجوزي ، ١٩٩٥م، ٢٧٢/٢) وذكر في رواية اخرى أنه لما فتح النبي (صلى الله عليه وسلم) مكة أتى وجلس عند قبر أمه فبكى وأبكى جميع من حوله ، فكلمه عمر بن الخطاب فقال له : بأبي وامي أنت يا رسول الله ! ما الذي أبكاك ؟ فأجابه النبي (صلى الله عليه وسلم) وقال : ((هذا قبر أمي ، سألت ربي الزيارة فأذن لي ، وسألته الاستغفار فلم يأذن لي ، فذكرتها فوقفت فبكيت))(ابن الجوزي ، ١٩٩٥م، ٢٧٣/٢)، ثم علق على ذلك برواية أخرى أقتبسها من ابن سعد وقال : ((هذا غلط ليس قبرها بمكة أنما قبرها بالأبواء))(ابن الجوزي ، ١٩٩٥م، ٢٧٣/٢) ، وذكر صاحب كتاب السيرة الحلبية أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لما زار قبر أمه وهو في طريقه إلى مكة للحج سأل ربه أن يحي أمه فأحياها الله عز وجل فأمنت ثم ردها الله تعالى(الحلبي ، ١٠١/١) ويؤكد ذلك السيوطي (السيوطي ، ٢٠٠٠م ، ص١٧) ، ولكن هذه الرواية أقر غالبية المؤرخين بضعفها . ويشير ابن كثير(ابن كثير ، السيرة النبوية ، ١٩٧٦م، ٢٣٩/١) الى أن آمنة كانت من أهل الفترة ثم أورد قول الله عز وجل ((وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا))(الإسراء ، الآية ،١٥) والدعوة لم تبلغ أمه وأباه فما ذنبهما، ويذكر السيوطي انها كانت موحدة بدليل بعض الابيات التي قالت في ولده محمد (صلى الله عليه وسلم) حيث قالت قبل وفاتها(السيوطي ، ٢٠٠٠م ، ص٢٥):

بـــارك الله فيـــك مـــن غـــلام ... يـــا ابـــن الـــذي مـــن حومـــة الحمـــام
نجـــا مـــن إبـــل المنعـــام ... فـــودى غـــداة الضـــرب بالســـهام
بمائـــة مـــن إبـــل ســـوام ... إن صـــح مـــا أبصـــرت فـــي المنـــام
فأنـــت مبعـــوث إلـــى الأنـــام ... مـــن عنـــد ذي الجـــلال والإكـــرام
تبعـــث فـــي الحـــل وفـــي الحـــرام ... تبعـــث بـــالتحقيق والإســـلام
ديـــن أبيـــك البـــر إبراهـــام ... فـــالله أنهـــاك عـــن الأصـــنام

أن لا تواليها مع الأقوام

وأشار السيوطي إلى أنه لا يعقل بأن كل من كان في الجاهلية كان كافراً ، فقد كان هناك أناس على دين الحنفية دين أبينا إبراهيم ، حيث كانوا لا يزنون ولا يسرقون وكان والدي النبي (صلى الله عليه وسلم) من ضمن هؤلاء الذين تحنفوا ، بدليل أنها شاهدت معجزات في حمله بـ

ابنه من الآيات الباهرة مما يحمل على التحنف (السيوطي ، ٢٠٠٠م ، ص٢٦_٢٧). وختاماً فقد توصل الباحث إلى أن أم النبي كانت على دين إبراهيم (عليه السلام) بعد الاطلاع على أغلب المصادر التي تؤكد ذلك.

المبحث الثاني

زواج آمنة بنت وهب

١_ زواجها من عبدالله بن عبد المطلب :

تطرق ابن الجوزي إلى زواج آمنة من عبدالله بعد حديثه عن نذر عبد المطلب بذبح أبنه عبدالله ، حيث ذكر أن عبد المطلب بعدما أوفى بالنذر أنصرف ومعه ابنه فمر على امرأة من قبيلة بني أسد يقال لها : ام قتال بنت نوفل بن أسد بن عبد العزى وهي أخت ورقة بن نوفل ، فقالت له : يا عبد الله ، أين تذهب ؟ قال : مع أبي ، فقالت : لك عندي مثل الإبل التي نحرت عنك ، وقع علي ، وقصة نحر الإبل معروفة في كتب التاريخ عندما نذر عبد المطلب وذبحه مئة إبل لشدة حبه لعبدالله ، فرد عليه عبدالله وقال : أنا مع أبي ولا أستطيع فراقه (ابن الجوزي ، ١٩٩٥م ، ٢/ ٢٠٠) . وقال ابن الجوزي : فخرج عبد المطلب حتى وصل دار وهب بن عبد مناف بن زهرة (ابن الجوزي ، ١٩٩٥م ، ٢/٢٠٠) ، بينما يشير ابن سعد أن آمنة كانت في حجر عمها وهيب لما خطب عبد المطلب آمنة لابنه(ابن سعد ، ١٩٩٧م، ١/ ٧٦)، ولكن حسب أغلب الروايات أنها كانت في حجر أبيها ، وقد أغفل أبن الجوزي عن رواية ذكر فيها أن عبد المطلب تزوج من بني زهرة لنفسه في نفس اليوم الذي زوج عبدالله منهم ، اذ تطرق ابن سعد إلى هذه الرواية وقال : وخطب عبد المطلب بن هاشم في مجلسه ذلك ابنة أخي وهب وهي هالة بنت وهيب بن عبد مناف لنفسه وهي أم حمزة (ابن سعد ، ١٩٩٧م، ١/ ٧٦) .

٢_ وفاة عبدالله بن عبد المطلب :

أشار ابن الجوزي إلى أن عبد الله خرج إلى الشام للتجارة ففرغوا من تجارتهم ثم انصرفوا ، فلما وصلوا إلى يثرب تخلف عبدالله عند أخواله بني عدي بن النجار لمرض به ، فأنصرف بقية التجار إلى مكة وأقام عبدالله بيثرب شهراً ، فلما علم عبد المطلب بمرضه بعث ابنه الحارث في طلبه ، وحين وصل وجده قد توفي ودفن في دار النابغة ، وهو رجل من بني عدي بن النجار ، وأخبره أخواله بمرضه وأنهم أتموا مراسيم الدفن نيابةً عنهم (ابن الجوزي ، ١٩٩٥م ، ٢/٢٤٤) ، ، وأورد ابن الجوزي رواية أخرى أقتبسها من الزهري أن عبدالله لم يخرج إلى الشام وإنما بعثه والده إلى يثرب ليمتار له تمراً فمات فيها (الزهري ، ١٩٨١م ، ص٣٩)(ابن الجوزي ، ١٩٩٥م ، ٢/٢٤٤) .

٣_ رثاء آمنة لعبدالله بن عبد المطلب :

ذكر البلاذري رواية أغفل عنها ابن الجوزي أن آمنة لما عملت بوفاة عبدالله أخذت ترثي زوجها وتقول (البلاذري ، ٢٠١١م ، ٨٧/١) :

عفا جانب البطحاء من قرم هاشم وحل بلحدٍ ثاوياً غير رائم
عشية راحوا يحملون سريره يفلونه عن عبرة وتزاحم
دعته المنايا دعوة فأجابها وما غادرت في الناس مثل ابن هاشم
فإن يك غالته المنايا بيثرب فقد كان مفضالاً كثير المراحم

المبحث الثالث

حملها بمحمد (صلى الله عليه وسلم) وولادتها به ووفاتها

١ _ حملها بمحمد (صلى الله عليه وسلم) :

ذكر ابن الجوزي روايتين لما تطرق لزواج عبدالله من آمنة وحملها منه ، الرواية الأولى كما ذكرنها اثناء الحديث عن زواج عبدالله من أن أم قتال بنت ورقة هي التي عرضت نفسها على عبدالله ، أما في الرواية الثانية إذ ذكر أن عبدالله بن عبد المطلب مر بامرأة من قبيلة خثعم يقال لها فاطمة بنت مرة وقد كانت من أجمل النساء في ذلك الوقت وأعفهم ، فرأت نور النبوة في وجه عبدالله وقالت : من أنت يا فتى ، فعرف عبدالله بنفسه فقالت : ((هل لك أن تقع علي وأعطيك مائة من الإبل)) فرد عليه عبدالله وقال (ابن الجوزي ، ١٩٩٥م ، ٢/ ٢٠١_٢٠٢):

أما الحرام فالممات دونه والحل لا حل فأستبينه
فكيف بالأمر الذي تبغينه يحمي الكريم عرضه ودينه

ومضى عبدالله إلى امرأته آمنة ووقع عليها ، وأشار ابن الجوزي أن عبدالله ذكر الخثعمية وجمالها وما عرضت عليه من الإبل ، فرفضت وقالت : اي شي صنعت بعد الذي عرضتُ عليك فقال : وقعت على زوجتي آمنة بنت وهب ، فقالت : إني والله لست بصاحبة ريبة ، ولكني رأيت نور النبوة في وجهك في المرة الأولى الذي رأيتك فيه ولم أرى ذلك النور فيك الأن ، فأردت أن يكون ذلك النور في ، وأبى الله إلا أن يجعله حيث جعله (ابن الجوزي ، ١٩٩٥م ، ٢٠٢/٢)، وقد أغفل ابن الجوزي عن حادثة رؤيا آمنة في منامها ، لذا اعتمد الباحث على مصادر أخرى لإعطاء صورة واضحة عن هذه الحادثة منها ما ذكر البلاذري اذ اشار إلى ان آمنة لما حملت بمحمد (صلى الله عليه وسلم)أتاها أتٍ وقال لها : إنك حملت بسيد هذه الأمة (البلاذري ، ٢٠١١م ، ٧٧/١) .

٢_ ولادة النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) :

لما دنى موعد ولادتها للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أتاها أت في منامها وقال لها قولي : ((أعيذك بالواحد ، من شر كل حاسد ، وسميه أحمد)) (البلاذري ، ٢٠١١م ، ٧٧/١) ويؤكد ذلك أبن إسحاق (ابن اسحاق ، ٢٠٠٤م ، ص٩٧) ولم يذكر عند ابن الجوزي ، وقيل أمرت بتسميته محمد كما أشار الدكتور أكرم ضياء العمري (الطبري ، ١٩٧٦م ، ١٥٦/٢)(العمري ، ١٩٩٤م ، ٩٨/١ ، وكانت آمنة تقول : فما وجدت له مشقة حتى وضعته (ابن كثيرة ، البداية والنهاية ، ٣٨/٣). وكان اليوم الذي ولد فيه الرسول (صلى الله عليه وسلم) يوم الأثنين لا خلاف فيه ولكن اختلف في تاريخ ولادته إذ ذكر ابن الجوزي أنه ولد لعشر خلون من ربيع الأول وقال : ثمانية من ربيع الأول من عام الفيل (ابن الجوزي ، ١٩٩٥م ، ٢/ ٢٤٦)، ورأي الأصح كما ورد عند الكثير من المصادر من أنه ولد لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع الأول (ابن هشام ، ٢٠٠٨م ، ص٧٦) (البيهقي ، ٢٠٠٧م ، ٧٧/١). وكان من عادة العرب قبل الإسلام كما يشير ابن الجوزي أن العرب إذا ولد لهم مولد في الليل يضعونه تحت الإناء حتى يصبح فوضعته آمنة تحت البرمة فانفلقت عنه ورفع ببصره إلى السماء (ابن الجوزي ، ١٩٩٥ ، ٢/ ٢٤٨) . وذكر ابن الجوزي أن آمنة أرسلت في طلب عبد المطلب فلما أتى أخبرته بكل ما رأت ، وما قيل لها وما أمرت بها ، فلما نظر عبد المطلب إلى النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) أخذ يدعو الله ويشكره على ما أعطاه (ابن الجوزي ، ١٩٩٥م ، ٢/ ٢٤٩).

٣_ حوادث ومعجزات ليلة ولادته (صلى الله عليه وسلم) :

ذكر ابن الجوزي أن آمنة رأت أثناء ولادتها بمحمد (صلى الله عليه وسلم) نور تخرج منها ، حيث ذكر أن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) قال : ((رأت أمي كأنه خرج منها نور أضاءت منه قصور الشام))(ابن الجوزي ، ١٩٩٥م ، ٢٤٨/٢) ويؤكد ذلك ابن كثير(ابن كثير ،السيرة النبوية ، ١٩٧٦م ، ٢٠٦/١) ، وقال ابن الجوزي : ((ولدته جاثياً على ركبتيه ينظر الى السماء ، ثم قبض قبضة من الأرض ، وأهوى ساجداً))(ابن الجوزي ، ١٩٩٥م ، ٢٤٨/٢) . وذكر ابن الجوزي أن آمنة قالت : ((وإني لأنظر إلى النجوم تدنو حتى إني لأقول : ليقعن علي (ابن الجوزي ، ١٩٩٥م، ٢٤٧/٢) وذكرت المصادر أنه لما كانت ليلة ولادة محمد (صلى الله عليه وسلم)ارتجس إيوان كسرى ملك الفرس ، وسقطت منه أربع عشرة شرفة ، وغاضت بحيرة ساوة في العراق ، وخمدت نار فارس ولم تخمد هذه النار قبل ذلك بألف سنة (اليعقوبي ، ٢٠١٠م ، ١/ ٣٢٩) (ابن الجوزي ، ١٩٩٥م ، ٢/ ٢٥٠) ويذكر اليعقوبي أن الشياطين رجمت يوم ولد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وانقضت الكواكب فلما رأى أهل مكة ذلك أنكروها

وقالوا : ما وقع ذلك إلا لقيام الساعة ، واصابت الناس زلزلة عمت جميع الدنيا حتى تهدمت الكنائس والبيع ((اي معبد للنصارى واليهود)) وزال كل شيء يعبد من دون الله سبحانه وتعالى عن موضعه ، وعميت على السحرة والكهنة أمورهم وحبست شياطينهم (اليعقوبي ، ٢٠١٠م ، ١/ ٣٢٨) .

وذكر ابن الكثير أن يهودياً كان بمكة للتجارة ، فلما كان الليلة الذي ولد فيه النبي (صلى الله عليه وسلم) قال في مجلس من قريش : يا معشر قريش ، هل ولد بمكة هذه الليلة مولود ؟ فقالوا : والله ما نعلم ، فخذ يكبر ويقول : الله اكبر ، انظروا واحفظوا ما اقول لكم ، ولد هذه الليلة نبي هذه الأمة ، بين كتفيه علامة النبوة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف فرس ، ولا يرضع ليلتين ، وذلك أن عفريتاً من الجن أدخل أصبعه في فمه فمنعه من الرضاع ، فتعجب القوم من حديثه ، ولما انصرفوا إلى منازلهم أخبر كل منهم أهله ، فقالوا : ولد لعبدالله بن عبد المطلب غلام سموه محمد ، فرجعوا الى اليهودي وأخبروه الخبر ، فقال لهم : أذهبوا معي حتى أنظر اليه ، فخرجوا حتى دخلوا على آمنة ، وقالوا لها : أخرجي إلينا ابنك ، فأخرجته ، وكشفوا له عن ظهره ، فرأى اليهودي تلك الشامة ، وقع مغشياً ، فلما آفاق قالو له مالك ويلك ؟ فقال : قد ذهبت والله النبوة من بني إسرائيل ، أفرحتم به يا معشر قريش ؟ والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق والمغرب (ابن كثير ، البداية والنهاية ،٣/ ٤٢_٤٣) ، وقد وردت هذه الرواية عند ابن الجوزي بشكل مختصر مما أعتمد الباحث على مصادر أخرى لإعطاء صورة أكثر وضوحاً عن هذه الحادثة (ابن الجوزي ، ١٩٩٥م ، ٢/ ٢٤٦).

٤_ حياتها مع ابنها محمد (صلى الله عليه وسلم) :

لم يذكر المصادر التاريخية حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) ربما لان فترة حياته مع أمه كانت قصيرة جداً ، ولم يذكر المصادر ان آمنة أرضعت النبي (صلى الله عليه وسلم) وربما لأن النساء الشريفات من قريش لم يكن يرضعن أولادهن ، مما دفعتها في البداية إلى ثويبة مولى أبي لهب بن عبد المطلب فأرضعته أياماً قبل قدوم حليمة السعدية إلى مكة ، اذ يشير ابن الجوزي أن نسوة من بني سعد بن بكر قدمن مكة يلتمسن الرضاعة ، فلما قدمن مكة لم يبق امرأة إلا وقد عرضت عليها محمد (صلى الله عليه وسلم) فتاباه لأنهن كن يرجون الكرامة في الرضاعة من الأب ، فكن يقولن : ((ما عسى أن تضع لنا أمه؟)) (ابن الجوزي ، ١٩٩٥م ، ٢/ ٢٦١_٢٦٢)، حتى لم يبق من امرأة إلا خذت رضيعاً فبقيت حليمة السعدية وحدها ، فقالت لزوجها : ((والله لأرجعن إلى ذلك اليتيم فلآخذهن . وقالت : فأتيته فأخذته ، ثم رجعت إلى رحلي ، فقال لي زوجي : قد أخذته . قالت : قلت : نعم ، وذاك أني لم أجد غيره . قال : قد

أصبت عسى الله أن يجعل لنا فيه خيراً)) (ابن الجوزي ، ١٩٩٥م ، ٢/ ٢٦٢) فأخذته ، ورجعت إلى حاضر بني سعد بن بكر ، فبقي النبي (صلى الله عليه وسلم) عندها حتى بلغ ثلاثة سنوات ، فرجعت به إلى أمه بعد حادثة شق صدر النبي (صلى الله عليه وسلم) ، فلما رجعوا به إلى آمنة مخافة أن يصيبه مكروه ، فقالت آمنة : ((ما ردكما وكنتما حريصين عليه ؟) فقصوا لها ما جرى لمحمد (صلى الله عليه وسلم) فقالت : ((لا والله إن لابني شأناً)) وقصت لهما ما رأت لما ولدتها ، ثم دفعته إليهما (ابن الجوزي ، ١٩٩٥م ، ٢/ ٢٦٣) ، فرجعت به حليمة ، وبقي عندها حتى بلغ أربعة سنوات فأرجعت به إليها ، فبقي النبي (صلى الله عليه وسلم) في رعاية الله وحفظه مع أمه حتى بلغ ست سنوات .

٥_ وفاتها :

اعتمد ابن الجوزي على الأختصار بشكل كبير في ذكر حادثة وفاة آمنة حيث ذكر أنها خرجت ومعه ابنها وأم أيمن حاضنته وهم على بعيرين في زيارة قبر زوجه عبدالله عند بني عدي بن النجار بيثرب (ابن الجوزي ، ١٩٩٥م ، ٢/٢٧٢) ، وربما تعريف الرسول (صلى الله عليه وسلم) بأخوال أبيه كما يشير الدكتور هاشم يحيى الملاح (الملاح ، ٢٠٠٨م ، ص٧٠)، فنزلت في دار النابغة وأقامت عندهم شهراً ، فلما رأى اليهود ولده محمد (صلى الله عليه وسلم) قالوا : هو نبي هذه الأمة ويثرب دار هجرته ، فخافت عليه من السوء ، لان اليهود كانوا يكرهون أن يكون النبي من غير اليهود ، فأخذته وهمت بالرجوع إلى مكة ومعها أم ايمن ، إلا أنها مرضت في الطريق فلما وصلوا إلى منطقة الأبواء توفيت فيها ودفنت في المكان الذي توفي فيه (الأصبهاني ، ١٩٨٦م ، ص١٦٣_ ١٦٤)(ابن الجوزي ، ١٩٩٥م ، ٢/٢٧٢) . اما تاريخ وفاتها فلم يورد ذكرها عند المصادر التاريخية ، لكن من خلال تاريخ ولادة النبي وعمره نستطيع أن نحدد تاريخ وفاة آمنة ، من المعلوم أن النبي (محمد (صلى الله عليه وسلم) ولد عام الفيل باتفاق المصادر التاريخية (٥٧١م) وكان عمره ست سنوات لما توفيت آمنة ، وبذلك أن آمنة توفيت سنة (٥٧٧م).

الخاتمة

توصلنا من خلال دراستنا لسيرة آمنة بنت وهب من خلال كتاب المنتظم في التاريخ لابن الجوزي إلى استنتاجات عدة أبرزها :

١_ لم تزودنا المصادر التاريخية معلومات وافية عن حياة آمنة في قبل زواجها من عبدالله بن عبد المطلب .

٢_ اختلفت المصادر في ذكر ديانة آمنة منها ما ذكر أنها كانت مشركة ومنها ما ذكر أنها كانت على ديانة الحنيفية ومنها ما ذكر أنها كانت من اهل الفترة .

٣_ ذكر الكثير من المصادر التاريخية روايات من أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أحياء والديه فأمنا به والتي هي روايات لا صحة لها .

٤_ ومن النتائج المهمة للبحث ، فقد توصل الباحث إلى أن آمنة بنت وهب وزوجه عبدالله كانا على ديانة الحنيفية بدليل الابيات الشعرية التي قالتها آمنة في حادثة وفاة زوجها ومدحه ابنها محمد (صلى الله عليه وسلم) قبل وفاتها ، وكذلك صفات عبدالله ورفضه للزنى والحرام لما عرضت الخثعمية نفسها له وهي من صفات الحنيفية .

٥_ أغفل المؤرخ ابن الجوزي الكثير من الأحداث لما تطرق لسيرة آمنة بنت وهب خصوصاً عن ديانتها .

٦_ أعتمد ابن الجوزي على الأختصار بشكل كبير أثناء حديثه عن آمنة بنت وهب وحياتها مع زوجه ، ولاسيما عند ذكر وفاتها .

٧_ ورود كثير من المعجزات عند ولادة آمنة للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) مما أدخل للباحث في الشك من ذكرها أو اهمالها.

٨_ كما وتوصل الدراسة إلى أن ابن الجوزي لم يعتمد على الترتيب الزمني عند ذكر آمنة بنت وهب.

٩_ لم يكتف ابن الجوزي في بعض الأحيان بذكر رواية واحدة عن الحدث التاريخي ، اذ أنه ذكر عدة روايات عن الحدث التاريخي .

١٠_ وتوصل الدراسة إلى أن ابن الجوزي أعتمد بشكل رئيسي على ابن سعد في ذكر سيرة آمنة بنت وهب .

قائمة المصادر والمراجع

اولاً : المصادر الأولية :

_ ابن إسحاق ، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني (ت : ١٥١هـ).
١_ السيرة النبوية ، تحقيق : أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية (بيروت : ٢٠٠٤م).
_ الأصبهاني ، أبو نعيم (ت : ٤٣٠هـ) .
٢_ دلائل النبوة ، تحقيق : محمد رواس قلعة جي و عبد البر عباس ، ط٢ ، دار النفائس (بيروت : ١٩٨٦م).
_ البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت : ٢٧٩هـ) .
٣_ أنساب الأشراف ، تحقيق : محمد محمد تامر دار الكتب العلمية (بيروت : ٢٠١١م) .
_ البيهقي ، ابو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت : ٤٥٨هـ) .
٤_ دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، تحقيق : سيد إبراهيم ، دار الحديث (القاهرة : ٢٠٠٧م) .

_ ابن الجوزي ، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت : ٥٩٧هـ) .
٥_ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، ط٢، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٩٥م) .
_ الزبيري ، الزبير بن بكار القرشي الزبيري (ت : ٢٥٦هـ) .
٦_ جمهرة نسب قريش وأخبارها ، تحقيق : عباس هاني الجراخ ، دار الكتب العلمية (بيروت : ٢٠١٠م) .
_ الزهري ، محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب الزهري (ت : ١٢٣هـ) .
٧_ المغازي النبوية ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر (دمشق : ١٩٨١م) .
_ ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بأبن سعد (ت : ٢٣٠هـ) .
٨_ الطبقات الكبرى ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ، ط٢ ، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٩٧م) .
_ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت : ٩١١هـ) .
٩_ التعظيم والمنة في أن أبوي رسول الله في الجنة ، تحقيق : حسنين محمد مخلوف ، دار جوامع الكلم (القاهرة ، ٢٠٠٠م) .
_ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت : ٣١٠هـ) .
١٠_ تاريخ الرسل والملوك ، ط٢، دار المعارف بمصر (القاهرة : ١٩٧٦م) .
_ ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن كثير (ت : ٧٧٤هـ) .
١١_ البداية والنهاية ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط وبشار عواد ، دار أبن الكثير (دمشق : د.ت) .
١٢_ السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة (بيروت : ١٩٧٦م) .
_ ابن هشام ، أبو محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت : ٢١٨هـ) .
١٣_ السيرة النبوية ، ط٢، دار ابن حزم (بيروت : ٢٠٠٨م) .
_ ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت : ٦٢٦هـ) .
١٤_ معجم البلدان ، دار صادر (بيروت : ١٩٧٧م) .
_ اليعقوبي ، أحمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح (ت : ٢٨٤هـ).
١٥_ تاريخ اليعقوبي ، تحقيق : عبد الأمير مهنا، شركة الأعلمي للمطبوعات (بيروت : ٢٠١٠م).

المراجع الحديثة :

_ الحلبي ، على برهان الدين الحلبي الشافعي .
١_ السيرة الحلبية المسماة انسان العيون في سيرة الأمين والمأمون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
_ العمري ، أكرم ضياء .
٢_ السيرة النبوية الصحيحة ، ط٦ ، مكتبة العلوم والحكم (المدينة المنورة : ١٩٩٤م) .
_ الملاح ، هاشم يحيى ،
٣_ الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، دار الكتب العلمية (بيروت : ٢٠٠٨م) .

List of sources and references
First: Primary sources:
_Ibn Ishaq, Muhammad ibn Ishaq ibn Yasar al-Muttalibi al-Madani (d. 151 AH)
1 _The Biography of the Prophet, edited by: Ahmad Farid al-Muzaidi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut: 2004 AD).
_al-Asbahani, Abu Naim (d. 430 AH)
2 _Evidence of Prophethood, edited by: Muhammad Rawas Qala'a Ji and Abd al-Barr Abbas, 2nd ed., Dar al-Nafa'is (Beirut: 1986 AD)
_al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir ibn Dawud (d. 279 AH).
3 _Ansab al-Ashraf, edited by: Muhammad Muhammad Tamir, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut: 2011 AD).
_al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad ibn al-Husayn al-Bayhaqi (d. 458 AH)
4 _Evidence of Prophethood and Knowledge of the Conditions of the Owner of the Law, edited by: Sayyid Ibrahim, Dar Al-Hadith (Cairo: 2007).
_Ibn Al-Jawzi, Abu Al-Faraj Abdul-Rahman bin Ali bin Muhammad bin Al-Jawzi (d. 597 AH).
5 _Al-Muntazam fi Tarikh Al-Muluk wa Al-Umam, edited by: Muhammad Abdul-Qadir Atta and Mustafa Abdul-Qadir Atta, 2nd ed., Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah (Beirut: 1995)
_Al-Zubairi, Al-Zubairi bin Bakkar Al-Qurashi Al-Zubairi (d. 256 AH).
6 _Jamharat Nasab Quraysh wa Akhbariha, edited by: Abbas Hani Al-Jarakh, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah (Beirut: 2010)
_Al-Zuhri, Muhammad bin Muslim bin Ubaidullah bin Shihab Al-Zuhri (d. 123 AH)
7 _Al-Maghazi Al-Nabawiyyah, edited by: Suhail Zakar, Dar Al-Fikr (Damascus: 1981).
_Ibn Saad, Muhammad ibn Saad ibn Mani' al-Hashemi al-Basri known as Ibn Saad (d. 230 AH).
8 _The Great Classes, edited by: Muhammad Abdul Qadir Atta, 2nd ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut: 1997 AD)
_al-Suyuti, Jalal al-Din Abdul Rahman al-Suyuti (d. 911 AH).
9 _The Glorification and Blessing that the Parents of the Messenger of God are in Paradise, edited by: Hassanein Muhammad Makhlouf, Dar Jawami' al-Kalim (Cairo, 2000 AD)
_al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir al-Tabari (d. 310 AH).
10 _History of the Messengers and Kings, 2nd ed., Dar al-Ma'arif in Egypt (Cairo: 1976 AD)
_Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail ibn Kathir (d. 774 AH).
11 _The Beginning and the End, edited by: Abdul Qader Al-Arnaout and Bashar Awad, Dar Ibn Al-Kathir (Damascus: n.d).
12 _The Biography of the Prophet, edited by: Mustafa Abdul Wahid, Dar Al-Ma'rifah (Beirut: 1976).
_Ibn Hisham, Abu Muhammad Abdul Malik bin Hisham bin Ayoub Al-Himyari Al-Ma'afari (d. 218 AH).
13 _The Biography of the Prophet, 2nd ed., Dar Ibn Hazm (Beirut: 2008).
_Yaqut Al-Hamawi, Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah (d. 626 AH).
14 _Dictionary of Countries, Dar Sadir (Beirut: 1977).
_Al-Yaqubi, Ahmad bin Abi Yaqub bin Jaafar bin Wahb bin Wadh (d. 284 AH)
15 _History of Al-Yaqubi, edited by: Abdul Amir Mahna, Al-Aalami Company for Publications (Beirut: 2010).
Modern references:
_Al-Halabi, Ali Burhan Al-Din Al-Halabi Al-Shafi'i.
1 _The Halabi biography called Insan Al-Uyun fi Sirat Al-Amin and Al-Ma'mun, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press, Egypt.
_Al-Omari, Akram Diaa.
2 _The Authentic Prophetic Biography, 6th ed., Library of Sciences and Wisdom (Madinah: 1994)
_Al-Mallah, Hashim Yahya،
3 _Al-Wasit in the Prophetic Biography and the Rightly-Guided Caliphate, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (Beirut: 2008)